* أسبوعية * ثورية * اجتماعية * ثورية * منوعة * منوعة *

صدى الحرية

طعم الذل

هدنة بطعم الموت

وقفة أمل

الثورة أنثى

لماذا سرقوها ؟

facebook / sadaALhoryehfreequd@gmail.com

حدث الحرية / العدد الثاني وثلاثون/ الجمعة 7 / آذار / 2014 .

طعم الذل

يستمر للأسبوع الثاني على التوالي الحصار الخانق الذي تفرضه قوات النظام على مدينة قدسيا وسكانها، ويوماً بعد يوم تزداد معاناة الأهالي بسبب الحصار، فالطرق من وإلى المدينة مغلقةٌ بشكلٍ كاملٍ، والمدارس أقفلت لمدة أسبوعٍ ثم عادت لتفتح أبوابها لكن ليس بشكلٍ منتظمٍ، يسمح للطلاب والموظفين فقط بالخروج سيراً من المدينة، ويمنعون أحياناً من الخروج، كما يمنعون من إدخال المواد الغذائية معهم إلى المدينة، وقد بدأت جميع السلع والمواد الغذائية والتموينية بالنفاذ، ويعتمد السكان الآن في غذائهم على ما قاموا بادخاره وتخزينه قبل بدء الحصار، أما المرضى وكبار السن والمصابون بالأمراض المزمنة أو الحادة فقد أصبحت حياتهم مهددةً بسبب نقص الأدوية ومنعهم من الخروج من المدينة لمتابعة علاجهم خارجها، أسعار ما تبقى من سلعٍ ارتفعت بشكلٍ قياسيٍ بسبب طمع بعض التجار، الذين دائماً ما يحاولون استغلال الظروف الصعبة لزيادة أرباحهم ومنافعهم، وهذه الظاهرة ليست جديدةً ولا فريدةً، لكنها مزعجةٌ جداً ويجب إيجاد حلٍ منطقيٍ لها، ولا يبدو إلى الآن متى سينتهي الحصار ومتى ستخرج المدينة من هذه الأزمة، ولا يعرف أيضاً كيف ستخرج منها، فالجميع يبذل جهوده لمحاولة إيجاد الحل، لكن ما هو الحل؟

في الحقيقة أن سبب الأزمة ليس مقتل الضابط الذي دخل مع عائلته إلى المدينة ولقي حتفه ونجله فيها، فالمتتبع لسير الأحداث ولتركيبة الصورة الأوسع لابد أن يعرف يقيناً أن النظام كان عاجلاً أم أجلاً سيحاصر المدينة، وأية مدينةٍ أخرى فرض عليه واقع الحال أو قرر تنفيذاً لخططه ومشاريعه أن يعقد مع أهلها وثوارها هدنةً أو مصالحةً، وهو ليس بحاجةٍ إلى أية ذريعةٍ ليقوم بذلك، فحقيقة تركيبته وانتماءه، وديدن سياساته الأمنية والعسكرية منذ استيلاءه على الحكم تفرض عليه أن يعاقب ويرهب محكوميه دائماً حتى يبقى ممسكاً بزمام الأمور، أما من يضطره إلى القيام بأمرٍ ليس موافقاً لهواه، فلابد أن يعاقب هو وأهله وأقربائه ومعارفه وجميع من يمت له بصلةٍ حتى لا يتجرأ هو ولا غيره على القيام بعملٍ مزعجٍ له مجدداً، هذا ما فعله النظام قبل الثورة وأثناءها، من حماة إلى حلب إلى جسر الشغور في الثمانينات، إلى داريا والحولة والتريمسة وبانياس والغوطة خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة، هذا ما فعله حتى خارج سوريا في لبنان مثلاً مجازر تل الزعتر وحرب المخيمات وحرب طرابلس التي أخرج فيها النظام المقاومة الفلسطينية المسلحة نهائياً ليفرض حكمه وسيطرته عليه على لبنان، إذن فالنظام ليس بحاجةٍ إلى الذرائع، لكن هذا لا يعني بأي حالٍ أن نوفر له نحن بعضها، ولا يعني بأننا لا يجب ألا نحاسب من قام بالفعل من منطلق أن ما حدث يحمل في طياته دلائل على عدم تقدير أو احترام كرامة الإنسان وحقه في الحياة، ما حدث لا يجب أن يمر من دون محاسبةٍ هذا ما نعيد قوله مراراً وتكراراً، ولا يحق لمن قام بثورةٍ على نظامٍ مجرمٍ أن يتمثل أخلاقه وسلوكياته وطرائق تفكيره وأساليبه الذرائعية في تبرير الأخطاء والانتهاكات والدفاع عنها وعن مرتكبيها.

في سبيل إيجاد مخرجٍ لأزمة المدينة خرج بعض الشباب بمبادرة للتعبير عن رأيهم فيما يجري، ونحن مع كوننا لا نتفق مع هذا النوع من المبادرات، إلا أننا لابد أن نؤكد على موقفنا الثابت من قضية حرية التعبير والرأي، فهذه القضية هي من أهم ما ثار لأجله الشعب السوري، والآن وبعد أن حصل الشعب على جزءٍ منها بفضل التضحيات والدماء، يقوم بعض الذين خرجوا في سبيل الحرية بالتعرض اللاأخلاقي لمن قرر أن يعبر عن رأيه، ومنطقهم هو منطق النظام ذاته، فكل من يخالفهم أو لا يكون رأيه وعمله على هواهم يجب أن يسكت !!

على الجميع أن يعلم أن الثورة ليست ملكه، وأن البلد ليست ملكه كذلك، ومن يستقوي على إخوانه وشركاءه بالسلاح فهو أسوء وأخطر علينا من النظام.

ألم يكف هؤلاء أن المدينة كلها تدفع ثمن جريمةٍ ارتكبها أحدهم، وهو لم يحاسب أصلاً ولم يحاسب من هو مسؤولٌ عنه، كما لم يحاسب من قبله ؟ .. إلى متى هذه التجاوزات والانتهاكات ؟

حين لم يحترم النظام شعبه سقط وفقد شرعيته، والآن يجب على الثوار والمسلحين أن يعوا هذه الحقيقة ويعملوا بمقتضاها قبل أن تسقط شرعيتهم هم أيضاً .

هدنة بطعم الموت .. لاتقاء الموت

لا أحد من الرافلين في رغد العيش يستطيع أن يزاود على أولئك المجوَّعين المحاصرين، الذين اكلوا لحم الكلاب والقطط كي يقيموا أودهم، وصبروا وصابروا وكابروا وتجالدوا لمدة سنة ونصف من حصار مطبق، ولم تستطع لا " جيوش الإسلام " ولا تلك الألوية والكتائب " الأكثر من الهم على القلب " ان تفعل لهم شيئاً، ولا حتى ان تفك عنهم ولو حصاراً جزئياً .

لا أحد يلوم فارغ المعدة المتآكلة أمعاؤه من شدة الجوع إذا أبرم هدنة مع مجوِّعه مقابل كسرة خبز تبقيه على قيد الحياة، ولكننا نستطيع أن نرفع الصوت عالياً بأشد العبارات قسوة ضد أولئك الذين يدعون أنهم عناصر في الجيش الحر و نسوا دماء إخوتهم الذين قضوا في سبيل الحرية والكرامة وإسقاط النظام، ورأيناهم يبتسمون بملء أشداقهم للشبيحات، وكأن بينهم علاقة حب وغرام، وليس بينهم ما صنع الحداد .

يحق للمهادنين هدنتهم أسوة بمناطق كثيرة في ريف دمشق المحاصر، ولكن أن يوقعوا الهدنة وهم منكسرون- على أنها شر لا بد منه – لا وهم ضاحكون باسمون ، ويحق لنا ان نعتب على سلوك رأيناه لمن يحسب على الجيش الحر ، هذا إن كان هذا الشخص من الأحرار .

نعم لقد خرجت مظاهرات في ببيلا منددة بتلك الهدنة، وهذا هو عشمنا بأهل الجنوب الدمشقي الأشاوس ، ونعرف تماماً أن أولئك الذي كانوا يهتفون للطاغية المجرم في ببيلا هم من الشبيحة المستجلبين، كي يهتفوا أمام الكاميرا في تمثيلية ممجوجة هي ديدن النظام، ولا يمل من تكرارها .

لقد أجبر النظام بحصاره المطبق أهالي دمشق وريفها الثائرين أن يوقعوا معه الهدنة تلو الأخرى، كل على حدة ، دون أن يكون هناك أقل نوع من التنسيق بين هؤلاء الثوار، وقبل ذلك لم نرَ أي شكل من التحرك الجاد لمعارضة الخارج كي تفك الحصار عن هؤلاء المساكين قبل أن يهوي الفأس على الرأس كما يقال .

وقع النظام الهُدَن في دمشق وريفها، وتفرغت طائراته الحربية لتصب براميل حقدها على حلب، وتهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، وتسوي أحياء كاملة بالأرض ، في خطوة يحاول النظام من خلالها اقتحام أحياء حلب الجنوبية بغية حصارها وتطبيق ذات السياسة التي آتت أكلها معه في دمشق وحمص .

وفي خضم كل هذا الا نجد مجتمعاً دولياً كاذباً يعطينا من طرف اللسان حلاوة، ويروغ كما الثعالب، ومعارضة مشتتة ضائعة لا تستطيع وضع خطط بديلة لمواجهة خطط النظام ...وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ، ولا يكاد يمر يوم دون أن نسمع بتشكيل معارض جديد لا يضيف إلا وجعاً جديداً في جسم الوطن المتخم أساساً بالجراح والآلام ... إنما نشكو بثنا وحزننا إلى الله ... وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حكمة الغاب

الشاعر : أحمد مطر

تَعْدُو حَمِيرُ الوَحْشِ في غَابَاتِهَا
مُسَوَّمَةْ .
قَوِيَّةً مُنْتَقِمَةْ
لا تَقْبَلُ التَّرْوِيضَ والمِسَالَمَةْ .
فالغَابُ قد عَلَّمَها
أن تَرْكُلَ السِّلْمَ وَرَاءَ ظَهْرِها
لكي تَظَلَّ سَالِمَةْ !

وفي زَرَائِبِ القُرَى .. المُنَظَّمَةْ
تَعْفُو الحَمِيرُ الخَادِمَةْ
ذَلِيلَةً مُسْتَسْلِمَةْ
لأنَّها قد نَزَعَتْ جُلُودَها المُقَلَّمَةْ
وعَافَتِ المُقَاوَمَةْ
وأَصْبَحَتْ مُطِيعَةً ..
تَسِيرُ حَسْبَ الأَنْظِمَةْ !

وقفة أمل

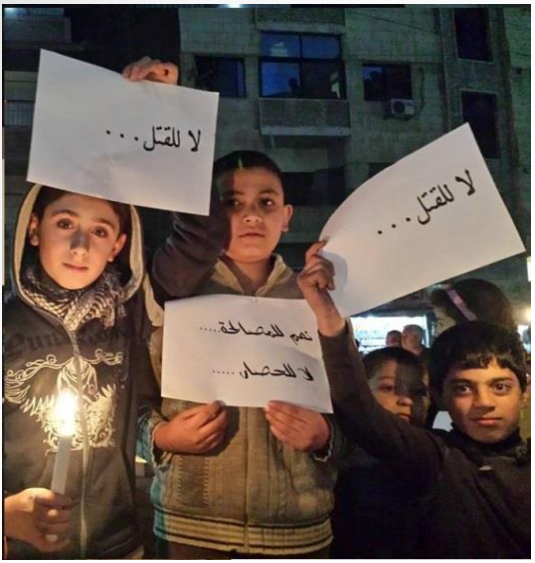

وقفة أمل ... عنوان حملته مبادرة بعض الشباب في مدينة قدسيا، بعد الحصار الذي فرضته قوات الأسد على المدينة إثر مقتل أحد الضباط فيها، ونتيجةً لتعرض الناس للظلم آثر هؤلاء الشباب حمل هموم المواطنين والتعبير عن صدى صوتهم بطريقة سلمية عبر حمل الشموع وإطلاق بعض الشعارات التي ترفض الظلم والحصار والقتل من أي طرفٍ كان، وبعيداً عن أي توجهات سياسية مؤيدة أو معارضة لخدمة مصلحة على حساب أخرى، الهدف الوحيد كان رفع الظلم عن المدنيين واللاجئين الذين بلغ تعدادهم مئات الألـــوف في المدينـــة.

ولعل ما حصل من تعرض بعض الشباب لهذه الوقفة لا يثبت الانقسام الذي تحياه الثورة في قدسيا، بل على العكس يؤكد أن القيادات لا تمتلك حتى اللحظة القدرة على الإمساك بزمام الأمور، وبسط نفوذهم على عناصرهم، من جانب آخر أكد نزول الناس والاستجابة لهذه الوقفة إلى حقيقة ورسالة هامة ترفض ممارسات المسلحين في البلدة ممن ينتمون أو يدعون الانتماء للثورة على عكس الصورة التي شهدتها المدينة مع بداية انتشار الجيش الحر في الشهر السادس العام 2012 ما يعني ضرورة إعادة النظر في التصرفات التي يقوم بها الثوار، كما أنه بات من الواضح غياب الوعي للمعنى الحقيقي للثورة، وأنها قامت من أجل الحرية في التعبير، لا لرفض الطرف الثاني، وفي الحالة هنا لا يوجد طرفٌ ثانٍ يقف على الضفة الأخرى المواجهة للثورة والمناقضة لها، بل يوجد نقمة حقيقية من غياب البديل الذي لطالما تحدثنا عن ضرورة إيجاده، وهو ما لم يحدث حتى اليوم مع غياب التنظيم الدقيق والنظرة الآنية للأمور، الرسالة الثانية ربما تعطينا إشارة من حالة التململ التي أصابت البعض فالمدى الطويل الذي لم يحسم النصر لكلا الطرفين أصاب الحياديين والمذبذبين بفقد الأمل بالمستقبل، ومن الواضح حتى اللحظة أن البعض يتعامل مع المدينة على أنها محررة، وهو الأمر الخطأ إذ إن أحداً من هؤلاء لم يفهم بعد أن النظام يمتلك القدرة على منع أهم مقومات الحياة عن المنطقة في الوقت الذي يعجز هؤلاء عن فرض الأمان للمواطنين بشكلٍ من الأشكال. إن من يتبنى تسمية الوقفة مسيرة هو صادقٌ بعض الشيء، فقد استطاع البعض من ذوي الارتباطات المشبوهة تجييرها لصالح النظام، وأما أولئك الذين رفضوها جملةً وتفصيلاً فلم يأتي أحدهم بالحل البديل حتى اللحظة، ولم يفرض نفسه كهيئة ثورية فاعلة على الأرض هدفها الخدمة ومصلحة البلاد والعباد، وأما تبعة استغلال الوقفة لصالح النظام فلا يتحمله الشباب الذين خرجوا بنية دفع الأذى عن المدينة، ولعل ضعف التنسيق والتنظيم هو السبب في ضياع مجهودهم.

وتبقى وقفة أمل أخرى ننتظرها من أصحاب الحل والعقد في المدينة وتغليبهم مصلحة الثورة والمدينة على مصالحهم هي الوقفة الثانية التي نحتاجها لنتلافى السقطات والعيوب ونكمل المشوار كما بدأناه بنقاء.

الثورة أنثى

حرة بنت الأحرار

تغيب عنا وتبقى حروفها ماثلةً أمامنا، تصرفاتها، ثورتها، انفعالاتها، حضورها في مسرح الثورة، أشياء كثيرة تجعلنا نستذكر حضورها، تلك الأنثى التي لم تعرف الأبواب المؤصدة، بل كانت حتماً صاحبة المبادرات التي تثبت بقاء الثورة، غيبها عتمة زنزانة وقيد تحركاتها رجس القيود... لكن في المكان تحلق روحها... تنطق بالكثير من المعاني... حاولت أن أفهم إشاراتها، حاولت أن أصوغ معانيها تصرفاتٍ حقيقية على الواقع كما اعتادت، لكنني لم أدرك معانيها بعد، ربما لبعدي عنها... ربما لغياب النقاوة من داخلي... الإحساس بفقد القدرة على التواصل معها كما كان يحدث بيننا يربكني، ويثبت عجزي أمام مقيدة موثقة الأقدام... بعض القيود لا تصنع من الحديد، الخوف قيد... السرقة قيد... الابتعاد عن الفكرة والهدف قيد... بعدك عن الثورة قيد... البعد عن الله أعظم ما يقيدنا... قطعاً لأن من يعيشون في زنزانة عقائدهم يبقون مكبلين، على عكس امرأةٍ فكرت وعرفت الطريق الصواب فاختارته.

مقارنة بين بعض المسلحين وأنثى من بلادي تجعلني أكذبُ ما أرى، فعقدة الرجولة لم تزل في مجتمعاتنا بلا تفكيرٍ للخلاص منها، في وقتٍ ينتهك العدو أعراضنا، ويزج في المعتقلات نساء سوريا... ربما لم تكن تشير لي بيدها بل كانت تعلن عن موت النخوة من قلوب الرجال، والمقابل حفنةٌ من مال وعرضٌ من الدنيا زائل... المقارنة بين القيود لا بين رجلٍ وامرأة إذاً... المقارنة بين فكرتين... بين من يحمل همّ الثورة، وبين أولئك الذين تنازلوا عنها... بيع الضمير قيد جديد لا يمكن استرجاعه في بعض الأحيان، وإن عاد فربما يعود مكسوراً... وتبقى ذاكرة التاريخ تدون، ويبقى المذنب يجلد ذاته كلما مرّ على ذاكرته التي باعها، فيما تتحمل صبيةٌ ظلم القريب والبعيد ...

حين فكرت أن أتحدث عنها تلك الأنثى فلأنها ليست مجرد صديقةٍ أو أخت بل لأن تجربتها نادرة في تاريخ مدينة... تجربةٌ تقول أن النساء لم يزلن ينصعن الثورات ويرفضن القهر والظلم، لكنني حين شرعت بالكتابة اضطررت لقرع باب المقارنات، اضطررت للوم نفسي على فقدي ذاك الإحساس بغيابها، ربما ليس غيابها المقصود، إنني أعني غياب حقيقة الثورة... الثورة إذاً أصبحت أنثىً معتقلة، مغيبة، مقيدة، غريبة، الثورة ماتت... لا أعتقد فالثورات لا تموت ولا تتوقف كالنساء ينجبن البطولة والإصرار... لكن ... هل يأتي اليوم الذي تشرق فيه الشمس على تلك القابعة في عتمة زنزانة لتحتفل بالضياء الذي حاولت البحث عنه في سماء دمشق...؟

سوريتي

يمامة الثورة

في ليلة من تلك الليالي المضيئة...
أسرح في مخيلتي لأنتقي شعراً يصف جمالك،
ويبعدك عن الصفات الذميمة والدنيئة...
سوريتي أنظر إلى عزك ينساب في جبال شامخة متلألئة...
كالماسة البيضاء غالية أنت ومختبئة...
سوريتي ليت الزمان وقف!! لكنك بأيدي السفهاء تدمرتي وللأسف...
شعبك منهم من تمسك بحبك، ومنهم من غادر وانحرف...
مائك بات دماء...
وهوائك أصبح داء...
وكل ما عليك تدمر حتى الابتسامة تحولت لبكاء
أشتهي قبلة من ترابك الطاهر...
أشتهي أن أتنفس عبق ياسمينك الساحر...
عودي... عودي سوريتي كسابق عهدك...
تتفاخرين بشعبك، وعزك وأرضك...

لماذا سرقوها؟

لا شك أن الثورة لا تحمل في بداياتها تعريفاتٍ أو تعقيدات كما يحاول البعض اليوم التنظير باسمها، إنما قامت وببساطة شديدة لاسترجاع الحقوق المغتصبة من قبل عائلة حكمت باسم الأقلية وباسم العلمانية، والتعريف الحقيقي الذي يجب أن نستشفه من خلال التجربة أن التاريخ وحده من سيقيم ما قمنا به ويضعه ضمن أطر محددة، ويكشف اللثام عن ممارسات حسبناها صحيحة وأخرى خاطئة، لكنه بحالٍ من الأحوال لن يرحم أولئك الذين حاولوا تجيير الثورة لمصالحهم الشخصية الضيقة وركوب الموجة، ولعلنا نشهد أو نسمع عن التغير في مسار الثورة، وهي حقيقة من إحدى جوانبها لا يمكن لعاقل نكرانها، ولكن التحول المسلح يحمل في داخله رسالة ومفهوماً جديداً هو ((الجهاد في سبيل الله)) وتحت هذه الراية تسير الأمور وإن شابها بعض الشوائب، نتيجة دخول بعض الفئات ذات التوجهات المشبوهة والأجندات الخاصة لاسيما المرتبطة بالنظام أو تخدمه بشكلٍ ما، أما أن تسرق الثورة من قبل البعض منا فهي الحالة الغريبة التي بدأت تشهدها المدن والمحافظات السورية فلا تمت محاسبة المقصرين ولا قطع الطريق عليهم وتركوا بحجة أن عملهم في النهاية يخدم العمل الثوري إذ إن سلاحهم موجه نحو النظام، ما غاب عن الثوار أن هؤلاء أساؤوا للناس الذين قامت الثورة المسلحة أساساً لحمايتهم واستعادة كرامتهم، ولتصبح كرامة المواطن مداسة تحت نعال الطرفين إن لم يكن النظام فمدعي الجيش الحر، وبحسب ما يتناوله الناس من أحاديث عابرة ((من لم يقتله النظام قتلناه نحن يعني الجيش الحر))، وإن كانت الكلمة المتداولة أكبر من ذلك، وهي عبارة لم تأتي من فراغ، بل جاءت نتيجةً لفقد الحاضنة الشعبية لهؤلاء على العكس من بداية انطلاق الثورة، بالمقابل فإن اللوم لا يقع بالكلية على الشرفاء في الثورة أو على من أخطأ في تصرفاته، فالذنب يتحمله النخبة الذين هجروا المعركة وآثروا الهروب خارج البلاد، سواءٌ ممن يرتدون العمائم أو المثقفين والأطباء وأصحاب المال والفكر، كل ذلك مجتمعاً مع الرغبة الدولية في إبقاء الوضع السوري على حاله الراهن في ظل غياب البديل، البديل الذي افتقدته المدن والمحافظات المحررة فحتى اللحظة لم يقدم الثوار البديل عن النظام ووجوده، وما استسماح النظام لإدخال الغذاء والمواد الأخرى إلا دليلاً على امتلاك النظام للقوة والقدرة على الأرض، قد يقال أن الثوار لا يملكون الإمكانيات، والرد أن الإمكانية موجودة والمشاريع الحقيقية تحتاج لقليلٍ من الجهد والإرادة.

أما الثورة فطابعها الذي آلت إليه اليوم لا يمكن أن يقبل ما لم يحدث تغيير كبير وجذري في عقلية الثوار وعودة الحضن الشعبي وبمعنى آخر عودتهم للحاضنة القديمة، ولا بأس في تدارك الخطأ والاعتذار عنه

وهنا تكمن الرجولة، والدور الآخر فهو للموجه الحقيقي للعمل الثوري، إنه الإعلام الصادق، الذي لا يداهن على حساب الثورة بل يتحدث عن الممارسات السلبية ويتناولها بالنقد البناء الذي يخدم الثورة وبلا مواربة كما يتحدث عن الإيجابيات والصواب الوحيد الذي يجب أن نفهمه هو مصلحة و كرامة السوريين، وتراب سوريا ولا صوت يعلو فوق العدالة

إذ لولاها لم تقم ثورة، وإلا فإننا أمام مرحلة تخلق ديكتاتوريات جديدة بدل الديكتاتور الذي نحاول إسقاطه.

اليد الروسية في ثورتين

تدخل السياسة الروسية في صراع من نفس النوع الذي أقحمت نفسها فيه في سوريا وهذه المرة في دولة مجاورة، إثر الثورة التي أطاحت بالرئيس الأوكراني ((فيكتور يانوكوفيتش)) والذي يعتبر حليفاً للروس، ما حصل في كييف يؤكد أن انتهاج الروس لسياستها اتجاه الثورة السورية من ناحية الدعوة لعدم تدخل دولي في قضايا الدول الأخرى يعكس حقيقة تخوفها السابق من انهيار تحالفاتها وتظهرها بدور الضعيف بعد ما قام به الرئيس بوتين لصالح تحقيق مكانة قوية طيلة عقدٍ من الزمن لروسيا، وتعتبر ذريعة الروس في التدخل في أوكرانيا شبيهة بما تقوم به من سياسات اتجاه الثورة السورية إذ لا يشك أحد بأن حافز الرئيس بوتين للتدخل في أوكرانيا هو ليس حماية السكان الناطقين باللغة الروسية وإرساء النظام، وبالطبع لا تقتصر على حماية القاعدة العسكرية الروسية في مرفأ سيفاستوبول، فمصالح بوتين تتخطى ذلك بكثير، لا سيّما أنّ خسارة أوكرانيا تحتل في نظره مكانة هامة .ويرى بوتين أنّ الأحداث الأخيرة وجّهت ضربة إلى ما بناه على مدى عقد منذ توليه رئاسة الدولة الروسية، بعدما بسط القوة الروسية على المستوى الدولي وفرض الاستقرار على الساحة الداخليّة .ومن المعلوم أنّ بوتين يتطلّع إلى أبعد من ذلك، لأنّه من دون أوكرانيا، لا يمكنه الادّعاء أنّ بلده قوة عظمى .وفي الداخل، يتمثّل أكثر ما يخشاه بوتين باندلا ع ثورة من شأنها أن تطيح النظام السياسي الذي تطوّر تحت قيادته .وبمعنى آخر، تهدّد التطوّرات الحاصلة في أوكرانيا نظام بوتين والاستقرار في روسيا بحدّ ذاتها .وبالتالي، تساهم الإطاحة بيانوكوفيتش في تهديد إنجازاته، والاستقرار الداخلي، ومكانة بلاده كقوة عظمى خارجية .ويبدو بوتين مستعداً للمجازفة بالكثير في سبيل التعويض عن أيّ خسائر يتكبّدها، يبدو أنه بات بالإمكان أن يقنع بوتين دول الغرب أن الحالة السورية والتي تشبه مجريات الأحداث في أوكرانيا ستوصل في حال التخلي عن النظم الموالية للغرب إلى حالة من الفوضى يتحمل مسؤوليتها دول الغرب، فيما يتحول التدخل الروسي من استعراض العضلات التي نفذها الروس عبر المناورات العسكرية إلى احتلال لشبه جزيرة القرم –التي تضمّ سكاناً من أصول روسيّة –ومحاولة بسط النفوذ بالقوة، وتتجه الدول الغربية ظاهرياً لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحدّ من التأثير الروسي وإعاقة مبادرات موسكو وتمددها خارج حدودها. على صعيدٍ آخر فالارتباط بين الثورتين السورية والأوكرانية يلتقي في نقطة ويفترق في أصول الثورة وتاريخ قديم لثورة لم تنجح بحسم كامل أمورها في أوكرانيا وترجع أيضاً لربيع 2003، في وقتها كانت مسألة إقدام الأقلية الحاكمة الفاسدة على تقويض السياسة الداخلية، ما أدّى إلى تحرّك آلاف الناس لمكافحة التزوير في الانتخابات وصحيح أنّ روح الثورة الأخيرة كان لها بُعد إضافي، تمثّل بمكافحة الفساد الذي يرمز إليه يانوكوفيتش وأعوانه. وحتى في المدن الأوكرانية الشرقية، حصلت تعبئة محدودة، إنّما حقيقية في أوساط السكّان الراغبين في الذود عن هذه القضيّة. لكنّ توقّع التداعيات الناتجة من العملية الثوريّة مستحيل، فهي تبدأ بمجموعة محدّدة من الوقائع السياسة، التي تشهد تحوّلاً سريعاً وتُحدِث تغييرات في البيئة المحيطة، ولعل الممارسات الروسية اتجاه هاتين القضيتين يندرج تحت نفس العنوان والهواجس التي قد تبدو مشروعةً للغرب وللروس على حدٍ سواء، ما يهمنا أن الغرب لا يمتلك حتى اليوم نظرة مستقبلية اتجاه الأزمة الروسية – الأوكرانية، وهو ما يذكرنا بالمشهد السوري، فهل ذلك يعني أن سياسة بوتين أثبتت نجاحها وتوازنها، أم أن القضية السورية تختلف جذرياً عن الأحداث في كييف بالتالي فالدور الروسي هنا ما هو إلا صورة للرغبة الأمريكية ومن ورائها الإسرائيلية في الإبقاء على حال الفوضى التي وصلت له سوريا، والذي يعني إطلاق يد الروس في الدولة السورية كواجهة لاحتلال يعمل في الخفاء؟

الشهيد الباسل

الشهيد البطل باسل درويش البوشي ، في اسمه معنى حقيقي من البطولة والبسالة.

ابن الواحد والثلاثين عام متزوج وله طفل لم يتجاوز الربيع الخامس من عمره . كان على خلق عالٍ ومحافظاً على صلاة الجماعة في المسجد ، أتم دراسته وتخرج بدرجة مساعد مهندس من كلية الهمك في دمشق . من أوائل من التحق بركب الثورة بسلميتها وكفاحها المسلح ، شهيدنا من الذين آمنوا بأن هكذا نظام مجرم وفاجر لن يسقط إلا بقوة السلاح بعدما خذلنا العالم أجمع . فهب لنصرة دينه وعرضه وأرضه وتفانى بكل ما أوتي من شجاعة وإقدام ليذود عنهم، كان يتصرف بسرية تامة أثناء تأدية واجبه العسكري ، حتى أقرب الناس إليه لم يعلموا بحمله للسلاح .

في النهار كان يعمل كغيره لكسب لقمة العيش ، فإذا جن عليه الليل يرابط مع إخوانه لحفظ أمن بلدته من غدر النظام.

شارك في الدفاع عن بلدته قدسيا عندما تعرضت للاقتحام عام 2012 من قبل عصابات الأسد ، من ثم توجه الى وادي بردى ليتابع عمله الذي آمن به ، ولم يعد إلى البلدة بعد هدوئها نسبياً، فظل ورفاقه هناك ، إلى أن قرروا تحرير أحد أهم حواجز النظام وهو الفاخوخ ، الذي تم تحريره فيما بعد بمعركة أخرى ، حاولوا اقتحام الحاجز بكل عزيمة واصرار لكن سلاح النظام كان بكفاءة أعلى، فإذا بدبابات النظام تمطر قذائفها على مواقعهم بطريقة وحشية ، فاستشهد الباسل وعدد من رفاقه بقذيفة الغدر والحقد . وروى بدمه الطاهر أرض أبت أن يدنسها ظلم الطغاة ورجس البغاة ، ثم دفن في جبال قرية افرة بتاريخ 31/1/2013 .

شهيدنا الباسل لن ننساك وعلى دربك سائرون . سطرت بدمائك الزكية أروع ملاحم البطولات لتنير لنا درب الحرية المنشودة.

كاريكاتير العدد